كلمة الافتتاح في اللقاء التكريمي لسيادة المطران جورج خضر

احتفالا بمؤيّته

وضمن سلسلة الندوات حول "وجوه حوارية"

سماحة مفتي الجمهورية عبداللطيف دريان الجزيل الاحترام، ممثلاً بالدكتور الشيخ أوسامة حداد،

سماحة شيخ العقل سامي أبي المنى الجزيل الاحترام، ممثلاً بالأستاذ نظام الحلبي،

صاحب السيادة المطران سلوان موسي الجزيل الاحترام، ممثلاً بالمتقدم في الكهنة غسّان سلّوم، رئيس المحكمة الروحيّة الابتدائيّة،

صاحب السيادة المطران الياس عودة الجزيل الاحترام، ممثلاً بالمتقدم في الكهنة نكتاريوس خيرالله،

صاحب السيادة المطران جورج صليبا الجزيل الاحترام،

صاحب السيادة المطران مار متياس شارل مراد الجزيل الاحترام، رئيس اللجنة الأسقفية للحوار الإسلامي المسيحي في مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك،

صاحب السيادة المطران جورج بقعوني الجزيل، الاحترام ممثلاً بالأب أغابيوس كفوري،

صاحب السيادة المطران كوستا كيّال،

سماحة السيّد علي فضل الله المحترم، يمثله الشيخ فؤاد خريس،

سماحة السيد علي الأمين المحترم،

قدس الأرشمندريت جاك خليل عميد معهد القديس يوحنا الدمشقي في جامعة البلمند،

حضرة القاضي مروان عبود، محافظ مدينة بيروت المحترم،

حضرة الدكتور طارق متري، رئيس جامعة القديس جاورجيوس المحترم،

حضرة البروفيسور سليم دكاش اليسوعي رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، ممثلا بالبروفيسور صلاح ابو جودة اليسوعي النائب الأول لرئيس الجامعة وعميد كلية العلوم الدينية،

حضرة الأخت يارى متى مديرة المعهد العالي للعلوم الدينية،

قدس الأباء، الأخوات، أصحاب السماحة، الأساتذة الكرام، نائب رئيس الجامعة، العمداء والمدراء والزملاء، عائلة وأقرباء سيدنا، أعضاء حركة الشبيبة الأورثذكسية، ايها الأخوة والأخوات، الحفل الكريم،

أهلاً وسهلاً بكُم جميعًا في حَرمِ الجامعةِ وبشكلٍ خاص في معهدِ الدراساتِ الإسلاميّةِ والمسيحيّة. اجتماعُنا اليومَ هوَ حولَ فكرِ سيادةِ المطرانِ جورج خضر، وذلك احتفالًا بمئويّتِه وبإسهاماتِهِ في الحوارِ الإسلاميّ– المسيحيّ. هدفُنا الأساسُ هوَ الإضاءَةُ على وجوهٍ لبنانيّةٍ وعالميّةٍ عَمِلَتْ على تأطيرِ الحوارِ الإسلامي المسيحي، ولكننا استفدْنا من وجودِ سيّدِنا لكي نحتفلَ معه ومعَ كلِّ محبّيهِ ونشكرُ اللهَ على العمرِ المديدِ الذي مَنَّ عليهِ به. فليسَ من المُعتادِ أن تُكّرمَ الأشخاصُ على حياتِها، ولكنَّ محبّةَ تلاميذِ سيّدِنا دفعَت بنا لأنْ نعملَ على هذا اللقاءِ ونحققَهُ على الرغمِ منَ

الظروفِ الصعبةِ التي نَمُرُّ بها جميعًا. فإرادتُنا هي أَنْ نعيشَ ونستمرَ بالإنتاجِ الفكري وبإلقاءِ الندواتِ العلميّة، ونحتفلَ بالحياة، بدلاً من أَنْ نجعلَ للموتِ ما بيننا مقامًا.

فشكرًا لكلِّ مَنْ تَمنَّى وأَخُصُّ بالذكرِ هنا المهندسَ فادي نصر أمينِ عام الشبيبةِ الأورثذكسيّةِ سابقًا، وكلَّ تلاميذِ سيّدِنا من الحركةِ، الذين عملُوا بحماسةٍ وحبٍّ، كما وأشكرُ تفاني كل أفرادِ الطاقم الإداري في المعهدِ والكليّة.

يندرجُ هذا اللقاءُ ضمنَ سلسلةِ "وجوهٍ حواريّةٍ" التي بدأَ المعهدُ العملَ عليها منذُ سنةِ 2011 من خلالِ تنظيمِ مؤتمرٍ دوليّ، عملْنا فيهِ على إظهارِ شخصيّاتٍ حواريّةٍ لبنانيّةٍ وغيرِ لبنانيّةٍ على حدٍّ سواء، وقد نُشرَتْ وقائعُ هذا المؤتمرِ سنة 2013 ضمنَ سلسلةِ: "دراساتٌ ووثائقُ إسلاميّةٍ مسيحيّةٍ" (العدد 14). (يُوَزَّعُ الكتابُ في آخرِ اللقاء، هديةً لَكُم)

هذا ما قامَ به المعهدُ سنةَ 2011، ولكنْ في ظلِّ التطوّراتِ الراهنةِ في العالمِ وفي المنطقة، ارتأيْنا أَنَّهُ من الضروري أَنْ نُسَلِّطَ الضوءَ على شخصيّاتٍ عملَتْ وما زالت تعملُ وتنشرُ ثقافةَ الحوارِ بدلَ العنفِ، وثقافةَ اللقاءِ بدلَ الانقسام، وتؤكّدُ بأنّنا سنصِلُ إلى السلام يومًا في لبنانَ وفي العالَمِ. لذا اخترْنا لهاتينِ السنتينِ (أقلّه) وجوهًا من جميعِ المكوّناتِ اللبنانيّةِ لنؤكّدَ للمشكّكينَ بأنَّ الوطنَ قائمٌ وسيقوم بفضلِ صنّاعِ السلام.

ففي حزيرانَ من السنةِ الأكاديميّةِ الفائتة، التقينا حولَ "نهجِ السيّدِ العلّامةِ محمّد حسين فضل الله" واليوم يجمعُنا "التجديدُ اللاهوتيُّ في فكرِ المطرانِ جورج خضر".

على أن ندعوكُم قريبًا مطلعِ السنةِ القادمةِ حولَ كتابٍ جديدٍ بعنوان: "مغامرةُ الحوارِ: سيرةُ القاضي عبّاس الحلبي الحواريّة"؛ ونختمَ هذهِ السلسلةَ لهذهِ السنةِ حولَ فكرِ مفتي الجمهوريّةِ اللبنانيّةِ المغفور له الشيخ حسن خالد.

أمّا في السنةِ الأكاديميّة المقبِلَةِ فسَنُبرِزُ، إنْ شاءَ الله، شخصيّاتٍ أُخرى؛ بَعضٌ منها معروف والبعض الآخر مغمور. إرثُنا في هذا المجالِ غنيٌّ جدًّا وواجبٌ علينا أن نسَلِّطَ الضوءَ على هذا الغنى ونُخرجَه من الدائرة الضيّقَة، الى دائرةٍ أوسَع هيَ: دائرةُ الوطنِ والمواطنين.

وهذا العمل أكاديميٌّ (لأن هذه مهّمة الجامعة) ولكن بالوقت عينه وطنيًّا يساهم بشكل من الأشكال بنظرة للأخر مغايرة لما نسمع ونرى غالبًا عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

واسمحوا لي في هذهِ المناسبة، أَنْ أُعلِنَ بِشَكلٍ رسميٍّ عن الديبلومِ الجامعي الجديدِ الذي سَنُطلقُه قريبًا: "الأديانُ وحقوقُ الإنسان" (تَجِدونَ المطويّات أيضًا على بابِ القاعَةِ لمَن يرغَب بالاستعلامِ عن مضمونِه).

لقاءُنا سيكونُ على مرحلتين، تتمحورُ الأولى حولَ نظرةٍ سيّدنا للآخرِ المختلفِ دينيًّا، والمرحلةُ الثانية تتركَّزُ حولَ فكرهِ اللاهوتي التجديدي. وفي كلِّ حلقةٍ يُشارِكُنا أُستاذانِ من المانيا، كنّا نتمنى أن يكونا معنا، ولكن بسببِ الوضعِ في المنطقةِ أُلغيَتْ رحلتيهما.

عسى أن يكونَ اللقاءُ مثمرًا ومُلهِمًا للشاباتِ وللشبّانِ ليُصِرّوا على الانفتاح الفكري والانفتاح العملي...

تجدرُ الإشارة إلى أنّ الضيافةَ ستكونُ بسيطةً خلالَ فترةِ الاستراحة، احترامًا لآلامِ وطنِنا وشرقِنا وللقطاعَةِ الميلاديّة عند الكنائسِ المشرقيّة.

شكرًا لحضوركم